

نقد الكتب

الدكتور مدوح عتي

وخير في المكتب الدائم ،

2 - نفحات الخليج ، عبد الله سنان محمد
260 صفحة من القطع الكبير .

3 - بيت من نجوم الصيف ، علي السبتي
172 صفحة من القطع الصغير .

4 - النور من الداخل ، محمد الفايض
260 صفحة من القطع المتوسط .

5 - الطين والشمس ، محمد الفايض
98 صفحة القطع الصغير .

أما الأول والثاني فشمعهما اباعي النسيج ، البيت فيه شطران والقافية موحدة . إلا أن موضوعاتهما متلاحمة مترابطة كأنها قصة ذات مقدمة وموضوع ونهاية ، وفي ذلك تفوق حسن على كثير من الشعراء الاباعيين المعاصرين ، لولا أن لفتها ليست من القوة بحيث تشبه لغة كبار الشعراء .

وأما الثلاثة الأخيرة ، فقد سلكت طريق الشعر الحر ، أصابت في بعضه وضعفت في بعضه الآخر . وموضوعاتها على العموم رومانسية تذكرنا بشعراء النهضة الأوائل في لبنان وسوريا ومصر .

وفي طريقة العرض ميل إلى الرمزية ، فديوان الطين والشمس مثلاً ، يعرض الشاعر في كل صفحة ثلاثة أبيات ، وأحياناً بيتاً واحداً ، وأحياناً صورة رمزية كرجل مصلوب ، أو رجل عريان قاعد على رأس تل وفوق رأسه غراب ... وكلها من الرسم القريب من السريالي . والديوان كله يقرأ بنحو نصف ساعة!!

أماي الآن ثمانية دواوين ثمانية شعراء من الكويت . وقد قرأتها جميعاً بلهفة لاني ما كنت أعلم أن هذه الدولة العربية الصغيرة بحجمها ، القليلة بعدد سكانها ، قادرة على أن تنتج مثل هذا العدد الضخم من الشعراء ، في مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن ، ولو كان في المجلة متسع لنقدها وتقريظها تفصيلاً لفعلت ، وأنها لجديرة بذلك ، ولكنني مضطر إلى مرضها مجاملة ، تمريراً بها ، ولثلا يفوت قراءنا العلم بالنهضة الادبية المتوثبة في هذا القطر الحبيب .

ولاحظت أن ثلاثة من هذه الدواوين أنشئت باللهجة الكويتية ، ويسمونها هناك « اللغة النبطية » فهمتها كلها ولم يفتني منها إلا القليل النادر ، وهذا ما يؤكد لي بأن اللهجات العربية ، مهما تباعدت الاقطار فيما بينها ، هي متقاربة جداً سواء بمفرداتها أم بتراكيبها . كما اني لاحظت ارتفاعاً بمستواها عما كنت أعلمه فيها قبل بضع سنين ، وهذا دليل واضح على الاتجاه الطيب الذي تتجه إليه اللهجات العامية في جميع بلاد العرب نحو اللغة الفصحى . ومع أني أعجبت بشاعرية أصحاب هذه الدواوين الثلاثة ، السادة : وليد جعفر في « آهات قلبي » وعبد الله عبد العزيز الدويش ، وصقر النصافي ، فاني لا أراه أكثر من شعر محلي .

أما الدواوين الخمسة الأخرى ، فلفتها عربية فصيحة على تفاوت فيما بينها قليل

1 - ديوان صقر الشبيب 460 صفحة من
القطع الكبير .

الا ان شامية هذا الشاب قد تستوقفك احيانا
للتأمل والتفكر .

واحب ان اشير هنا الى كتابين آخرين تلقيناها
من الكويت كذلك هما :

1 - دوايات كويتية - فاضل خلف
154 صفحة من القطع الكبير .

2 - ادباء الكويت في قرنين - خالد سعود
288 صفحة من القطع الكبير .

وهما كتابان جيدان يوضحان كثيرا مما غمض
في تاريخ الكويت الادبي ، وبشرحان كثيرا مما تعقد
على الدارس فهمه . وقد اتكات عليهما وساعداني
مساعدة مجدية في تفهم شعراء الكويت فصيحهم
ونبطيهم .

اما الكتاب الاخير الذي وقفت عنده كثيرا على
صفر حجمه (93 صفحة من القطع الصغير) فهو
« مقالات عن الكويت ، لاحمد البشر » فقد عرض
جزءا من تاريخ الكويت الادبي القديم وجلا ناحية لم
يسبقه اليها احد : اثبت بان جبل كاطلة الذي دفن
فيه غالب بن صعصعة والد الفرزدق ، ما هو الا المكان
المسمى الآن « امقيرة » قرب الجبراء . وان « الفرزدق »
نشأ بين قومه هناك ، وانه كان يثوب اليه بعد كل
سفر . وعلى هذا فالفرزدق سيد شعراء بني امية
الاول ، ما هو الا شاعر كويتي ، واذا لم يكن للكويت
من فخر في تاريخها الادبي الا انها انجبت مثل
الفرزدق لكفيت بذلك فخرا .

